Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ أن الشاعر فى تصوير فروسيته هنا دقيق الحس ، يقظ الشاعر ، متمكن من مادته الشعرية ؛ إذ يستخدم من أساليب التصوير مايضمن للصورة الحياة والصدق ، ويحقق لها السطوة والقدرة على جذب الأنظار ؛ فقد استخدم فيها الحركة المختلفة على حسب الأشخاص الصادرة عنهم ، وأرانا قوة أعدائه فى رماحهم الطويلة التى بلغت صدر فرسه . ثم أرانا كذلك مواجهته لأعدائه وقسوته على حصانه الذى تتبعهم به حتى اكتسى بالدم ، ومال بعنقه من شدة ما أصابه ، واتجه إليه شاكيا مايعانى بصوت الحال . وماهدأت نفسه وارتاحت إلا حين سمع الفوارس يعلنون — فى عجب ودهشة — عن إقدامه وحسن بلائه .

فإذا كان عنترة يعدد مفاخره الشخصية على هذا النحو — لظروفه الخاصة — فإن عمرو بن الإطنابة يفخر بقومه ومايقومون عليه من أخلاق ، وما يعترون به من شمائل ، حيث يتجهون وجهة إنسانية فى سلوكهم ، وذلك قوله :

إنى من القوم الذين إذا انتدوا ... بدأوا بحق الله ثم النائل(١)
المانعين من الخنا جاراتهم ... والخاشدين على طعام النازل(٢)
والخالطين فقيرهم بغنيهم ... والباذلين عطاءهم للسائل
والقائلين لدى الوغى أقرانهم ... إن المنية من وراء الوائل(٣)

وعلى هذا النحو يسير ربيعة بن مقروم فى ميميته التى يتغنى فيها بصفاته وصفات قومه من كرم ، وإباء ، وفروسية ، ووفاء ونجدة ، كما فى قوله(٤) :

وإن تسأليني فإني امرؤ ... أهين اللئيم وأحبو الكريما
وأبنى المعالى بالمكرمات ... وأرضى الخليل وأروى الديما

---

(١) انتدى القوم : جلسوا فى النادى ، والنائل : كثرة العطية ، يريد أنهم يؤدون الواجب ثم النفل .

(٢) الخنا : الفحش من الكلام ، يعنى أنهم يحفظون جاراتهم ويوفون بحق الضيف .

(٣) وأل : لجأ ورجع ، يريد الفار من الحرب ، يعنى إن الفرار من الحرب لاينجى من الموت .

(٤) المفضليات ص ١٨٣ .